لا يأكلون لحم البشر وعددهم ٤٠٠٠ نفس وهو آخذ في التناقص لسببين اولهما ان اكثرهم يموتون اطفالاً وثانيهما انهم يتعاطون الافيون والدخان وهم يعيشون بصيد بعض الحيوانات والاسماك الَّتي توجد بكثرة على سواحل جزائرهم

عرف اليونانيون هذه الجزائر من قديم الزمان وزارها بعدهم العرب في القرن التاسع للمسيح وقال كتابهم عن اهلها انهم من اكلة لحم البشر . وفي سنة ١٧٨٩ أراد اللورد كرونواليس حاكم البنغال في الهند ان يجعل هذه الجزائر منفًى للمجرمين فسيَّر عليها حملة واخذها وبنى فيها منفًى للمجرمين في الجهة الجنوبيَّة ثم نقل المنفى الى الجهة الشماليَّة الشرقيَّة لانها انقى هواء غير ان الجنود اضطرت إلى الجلاء عن هذه الجزائر بسبب الامراض الوبائيَّة التي فشت فيها سنة ١٧٩٦ وفي سنة ١٨٥٥ اعادت حكومة بنغال الكرة عليها وجددت المنفى الذي كانت بتتهُ فيها وابتدأت الاصلاحات في هذا الجزائر من سنة ١٨٧٠ فردمت المستنقعات التي كانت اكبر عامل على فساد الهواء وانتشار الامراض وبني مرصد صغير وانشئت حدائق غناء . ولما زارها حاكم الهند سنة ١٨٧٢ ابتدرهُ احد المجرمين بطعنة قتلتهُ . وعدد المجرمين فيها يزيد على ١٤٦٢٨ ولا يمكن للاجانب ان يدخلوا هذه الجزائر الا باذن من حكومة الهند الانكليزيَّة التي امتلكتها فلا يرسو فيها مركب تجاري الاَّ اذا كان انكليزيًّا

الباب والبابيَّة

لحضرة العلامة الفاضل السيد ميرزا فضل الله الايراني

[المقتطف . كثر ذكر البابيَّة في هذه الاثناء عَلَى اثر وفاة المرحوم ناصر الدين شاه فاقترحنا عَلَى حضرة العلامة الفاضل السيد ميرزا فضل الله الايراني ان يكتب لنا مقالة وافية في تاريخهم وخلاصة تعاليمهم لاننا رأيناهُ عالمًا محققًا في تاريخ المشرق عارفًا باخبار البابيَّة فوافانا بالمقالة التالية قال]

لا يخفى ان المؤسس للبابيَّة رجلان شهيران من اهل الشرق وهما الباب وبهاء الله . اما الباب فهو شاب شريف من اهل شيراز عاصمة فارس اسمهُ ميرزا علي محمد ولد في غرة محرم سنة ١٢٣٥ هجرية من عائلة معروفة بالسادة الحسينيَّة من اهل التجارة . وتوفي والدهُ ميرزا محمد رضا قبل فطامهِ وربي هو في حجر خالهِ الحاج ميرسيد علي التاجر الشيرازي . وكان

من طفوليته مواظبًا عَلَى العبادات مداومًا عَلَى الصلوات فلما ترعرع وشبَّ اشتهر بالتقوى والورع وكان جميل الوجه كثير الوقار ظاهر المهابة بادي النجابة. واشتغل بالتجارة مع خاله المذكور في مدينة بوشهر وشيراز. وسافر قبل اظهار دعوته إلَى العراق لزيارة مشاهد الائمة كما هو معهود من الشيعة ومكث في العراق اقل من خمسة اشهر وهناك كان اول اشتهار اسمه بين الجمهور

فلما رجع إلَى شيراز وبلغ سنهُ الخامسة والعشرين ادعى انهُ الباب [1] وذلك في الخامس من جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هجرية واول من صدقهُ وآمن به ملا حسين الشهير الملقب عند البابيَّة بباب الباب وهو من اهل بُشْرُوَيه من بلاد خراسان. وهكذا تتابع عليهِ اقبال الرجال حتى بلغ عددهم ١٨ نفسًا فسماهم بحروف حي [2] وامرهم بالتوجه الى بلاد ايران والعراق وتبشير العلماء بظهورهِ ودعوتهم الى اتّباعهِ وحثهم على كتمان اسمهِ حتى يعلنهُ هو بنفسهِ في وقتهِ

وتفنن المفسرون لاسم الباب كلٌّ على ما توهمهُ رجمًا بالغيب كما يستفاد مما ذكرتهُ الجرائد المصرية حديثًا. فبعضهم فسرهُ بباب العلم وبعضهم بباب السماء وبعضهم بباب الحقيقة ولكن المستفاد من كتبهِ "انهُ هوالقائم المبشر بقرب نزول المنقذ المجيد ودخول العالم في دور جديد" ولهذا اشتهر اتباعهُ بالبابيَّة وذاع صيتهم بهذا اللقب في الممالك الاسلاميَّة

ولما اتى موسم الحج توجه إلَى مكة وبعد فراغهِ من اعمال الحج اعلن دعوتهُ في المجمع الكبير فاشتهر اسمهُ وذاعت دعوتهُ وعلا صيتهُ ورجع الى ايران ونزل في مدينة بوشهر على خليج العجم فقبض عليهِ والي فارس حسين خان الملقب بنظام الدولة وبقي محبوسًا في مدينة شيراز عدة شهور حتى حدث في بلاد فارس وباءشديد ففر اكثر الاهالي وغفلوا عن حراستهِ فرجع إلَى بيتهِ وسافر إلَى اصفهان ونزل في بيت امام الجمعة مير سيد محمد الملقب بسلطان العلماء. وكان والي اصفهان اذ ذاك الامير الشهير معتمد الدولة منوچهرخان فانجذب من حسن بيانهِ ومال اليهِ واعتقد بهِ وكتب الباب كتابهُ الموسوم بالنبوة الخاصة في خصائص سيدنا رسول الله صلى الله عليهِ وعَلَى آلهِ وسلم بطلب منهُ. وكتب ايضًا كتابهُ الموسوم بتفسير سورة الكوثر بطلب سلطان العلماء

وكان الباب يرتجل في خطبهِ ورسائلهِ حتى قيل انهُ كان يكتب في اربع ساعات الف

(١) الباب عند الشيعة نائب المهدي المنتظر

(٢) لان عددها بالابجدية ١٨

سطر بالعربيّة او الفارسيّة على غاية من جودة الخط وحسن الاسلوب. ووقع بينهُ وبين العلماء مناظرات اكثرها مدوّن في الكتب التاريخيّة فادهشهم بقوة تريحنهِ وسرعة قلمهِ وحسن بيانهِ. فحدث بين العلماء اختلاف كبير في امرهِ وهيجان شديد منهم من صدقهُ وآمن بهِ مثل محمد تقي المدرس الهروي وحبيب الله العلوي ومنهم من حكم بجنونهِ مثل مير سيد محمد واتباعهِ. والاكثرون افتوا بتكفيرهِ ووجوب قتلهِ مثل محمد مهدي الكلباسي واضرابهِ. فنقلهُ الوالي من بيت سلطان العلماء إلى بيتهِ واخفاهُ واظهر انهُ ارسلهُ إلى طهران بامر المرحوم محمد شاه. فبقي مختفياً سبعة في بيت منوجهرخان حتى توفي وتولى ابن اخيهِ ميرزا كركين خان على اصفهان فأرسل الباب بامر المرحوم محمد شاه إلى طهران فلما صار على نحو مرحلة من طهران ارسلوهُ إلى آذربايجان وبقي محبوساً في جهريق وماكو وهما قلعتان من قلاع آذربايجان حتى توفي المرحوم محمد شاه وجلس على تخت ايران جلالة ناصر الدين شاه

وفي اثناء ذلك اشتدت الخصومة بين اتباع الباب وعلماء ايران وولاة البلاد فقاموا يداً واحدة على البابيين واتفقوا على لزوم ابادتهم فاشتبكت الحرب بينهم في بلاد مازندران وزنجان ونيريز

وخلاصة هذه الوقائع ان ملاَّ حسين المذكور آنفاً سافر مع اصحابهِ من خراسان قاصدين كربلا من بلاد العراق ولحق بهم الحاج ميرزا محمد علي المازندراني الملقب عند البابيّة بالقدوس وملاَّ محمد صادق الخراساني الملقب عند الشيعة بالمقدّس وهما من العلماء المشهورين فعقدوا اعلاماً سوداً ورحلوا فلما وردوا إلى ساري عاصمة مازندران حكم ملاَّ سعيد اكبر علماء البلد بوجوب محاربة البابيين وابادتهم. فالتجأوا الى مقبرة الشيخ الطبرسي احد العلماء المشهورين وحصنوها وقاموا للمدافعة وكان عدد البابيين ٣١٣ نفساً وحصل بينهم مناوشات كان الفوز فيها للبابيين. فصدر الامر من الدولة لعباسقلي خان السردار اللاريجاني بمحاربة البابيين فحاصرهم هو ومهديقلي ميرزا والي مازندران بالمدافع والجنود المنظمة. فاوقع بهم البابيون وقتلوا منهم خلقاً كثيراً فتتابعت عليهم العساكر والمدافع وامتد الحصار وقتل في اثنائها رئيسهم ملاَّ حسين واشتد عليهم الجوع واخيراً امّنهم الوالي والسردار وخرجوا وسلموا اسلحتهم فاحاطت بهم العساكر وقتلوهم بالرصاص جميعاً الاَّ رئيسهم الملقب بالقدوس وبعض خواصهِ فأرسلوا الى مدينة ساري وقتلهم ملاَّ سعيد كبير العلماء باتفاق الطلبة واحرق جثثهم

وكذلك في مدينة زنجان اشتد الخصام بين البابيّة وعلماء الشيعة وكان زعيم البابيين الحاج ملا محمد علي الزنجاني احد العلماء المشهورين وكان الوالي امير اسلان خان الملقّب بمجد

الدولة خال ناصر الدين شاه المرحوم. فعمل الوالي باغراء علماء الشيعة عَلَى ابادة البابيَّة واشتبك القتال بينهم واشتد الامر عَلَى الوالي فارسل إلَى طهران فأُرسلت لهُ العساكر والمدافع حتى قُتل زعيم البابيين وفني رجالهُ عن آخرهم وأُرسلت بقية منهم إلَى طهران فقُتلوا هناك

وفي مدينة تبريز من مدن فارس اشتبكت الحرب بين الحزبين وكان رئيس البابيين العالم الشهير السيد يحيى الدارابي ابن السيد جعفر الكشفي صاحب المصنفات كسنابرق وتحفة الملوك وغيرها. فآل الامر الى قتل السيد يحيى واصحابهِ بعد تأمينهم

فلما توفي المرحوم محمد شاه سنة ١٨٤٨ ميلادية وجلس على التخت جلالة ناصر الدين شاه في العاشر من سبتمبر من تلك السنة كانت ايران اذ ذاك مصدر القلاقل والفتن بسبب سوء تصرف اتراك الابروان المستولين على المناصب في صدارة حاجي ميرزا اقاسي واعلن والي خراسان محمد حسن خان الملقب بسالار العصيان على الدولة وادعى الملك وعقد صلحًا مع امراء افغان وبخارا وتركمان وازدادت هذه القلاقل بظهور البابيَّة وما وقع بسببهم من المحاربات الدموية . فعزم ميرزا تقي خان الصدر الاعظم عَلَى قتل الباب وظن انهُ يتمكن من ابادة البابيَّة بقتل رئيسهم فاصدر امرًا بقتلهِ الى حشمة الدولة حمزة ميرزا والي تبريز وهو عم جلالة ناصر الدين شاه فابى ذلك وقال " ساء ظني وخاب املي فاني كنت آملاً من دولة ايران ان تأمرني بمحاربة دولة من الدول الكبيرة وما ظننت ابدًا انها ستأمرني بقتل احد النقباء اولاد الرسول الذي ما فات منهُ نافلة من النوافل الدينيَّة ولا ادب من الآداب العالية الانسانيَّة ". فامر الصدر الاعظم اخاه ميرزا حسن خان رئيس عساكر اذربايجان بقتل الباب فعُلق في ميدان مدينة تبريز وقتل بالرصاص في ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هجرية

فلما قتل الباب زاد اشتهار تعاليمهِ وكذلك زاد اضطهاد اتباعهِ . واشتهر من بعض رؤسائهم دعاوى مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية وامثالها فاختلفت آراؤهم وتشتت اهواؤهم وسقط كثير منهم في الضلالات وانهمك بعضهم في المنكرات والموبقات وزاد الطين بلة ان اطلق شاب اسمهُ محمد صادق التبريزي رصاصة على جلالة ناصر الدين شاه سنة ١٢٦٨ هجرية حين خرج جلالتهُ للصيد من قصرهِ في قرية نياوران وهي على ساعتين من طهران فاشتد الامر في طهران وسائر البلاد على البابيين فقبضوا على المتهم والبريء والمطيع والعاصي وقتلوا كثيرًا منهم باشد انواع القتل وافظعها

ومن جملة من قتل في هذه الحادثة المرأة الشهيرة قرة العين وهي بنت حاجي ملاَّ صالح أكبر علماء قزوين . وكانت اعجوبة عصرها في العلم والعلماء وحسن البيان وطلاقة

للسان وكانت منتهية الى الشيخية مكبة على مطالعة الكتب الكلاميّة. فلما ظهر الباب وانتشرت رسائلهُ اعتنقت مذهبهُ وصارت من اعظم انصاره وكانت اذ ذاك في مدينة كربلا فناظرت علماءها فافحمتهم بقوّة فصاحتها وغزارة علمها. فحدث هيجان عظيم بين علماء العراق فاضطرت ان تمضي الى بغداد ونزلت مع بعض خواصها وحاشيتها في بيت ابن الالوسي الشهير مفتي بغداد (وهو مصنف كتاب تفسير روح المعاني المطبوع في بولاق) ومكثت في بيتهِ نحوًا من شهرين وناظرت علماء بغداد فعرضوا حالها على الاستانة فرجعت إلى ايران بامر السلطان المرحوم عبد المجيد خان. فلما بلغت بلاد ايران ناظرت علماء كرمانشاه وهمذان ووردت الى قزوين وسكنت في بيت والدها حتى قتل عمها في قزوين فمضت إلى طهران ونزلت في بيت الشارع الشهير بهاء الله. فقبض عليها بعد مدة وبقيت محبوسة في طهران حتى حدثت حادثة سنة ١٢٦٨ هجرية كما ذكرنا آنفًا فقتلت خنقًا والقيت جثتها في بئر في الجنينة المعروفة بباغ ايلخاني

قال ابن الالوسي "القرتيّة اصحاب امرأة اسمها هند وكنيتها ام سلمة ولقبها قرة العين لقبها بذلك السيد كاظم الرشتي في مراسلاته لها وهي ممن قلّدت الباب بعد موت الرشتي ثم خالفتهُ في عدة اشياء منها التكاليف فقيل انها كانت تقول برفع التكاليف بالكليّة وانا لم احس بشيء من ذلك مع انها بقيت في بيتي نحو شهرين وكم من بحث جرى بيني وبينها ورفعت فيهِ القيّة والبين وقد رأيت فيها من الفضل والكمال مالم ارهُ في كثير من الرجال وهي ذات عقل واستكانة ومزيد حياء وصيانة وقد ذكرنا ما جرى بيننا من المباحثات في غير هذا المقام واذا وقفت عليهِ تبين ان ليس في فضلها كلام" الى آخر قولهِ

وقد خلّف الباب رسائل كثيرة وكتبًا مدونة بالفارسيّة والعربيّة منها ما ذكرناهُ ومنها الرسالة العدليّة في الفرائض الاسلاميّة ومنها تفسير سورة البقرة واحسن القصص وكتاب اسماء كل شيء ومنها البيان الفارسي. واورد عليهِ اعداؤهُ ان كلامهُ خارج عن الفصاحة وفيهِ ما يخالف القواعد النحويّة. وقيل انهُ لما انتقدوا عليهِ هذا الانتقاد اجاب بان الكلمات كانت مقيدة فلما طبعت اطلقتها من القيد ... ولكني رأيت في كتاب البيان انهُ اجاب عن هذا الايراد بانهُ لا بانهُ ما قرأ النحو والصرف وما تعلم في المدارس وما ادعى انهُ من اهل العلم بل انهُ شاب فارسي امي مأمور من ربهِ بملهم بمعارفهِ. وثانيًا بان منكري القرآن انتقدوا على رسول الله عليهِ السلام بامثال هذه الانتقادات واستشهد ببعض الآيات القرآنيّة التي انتقدوا عليها بان فيها ما هو مخالف للقواعد النحويّة والاصول اللغوية. والحق يقال ان كتب الباب وبهاء الله ورسائل فرعهِ الكريم عباس افندي لا تنتقد عليها بامثال ذلك

وللباب حسابات دقيقة ليس هنا مقام تفصيلها مثلاً عبَّر عن العدد ١٩ بالواحد تطبيقاً على حساب الابجدية وبحاصل ضربهِ في نفسهِ بعدد كل شيء وبنى على هذا العدد تواريخ ايامهِ وطبقات اصحابهِ وابواب كتبهِ والسنن والآداب المنسوبة الى طريقتهِ. ولهُ احكام صعبة صارمة قلما يمكن ان يُعمَل بها نقحها واصلحها بهاء الله كما سنبينهُ

واما بهاء الله واسمهُ ميرزا حسين علي فولد في ٢ محرم سنة ١٢٣٣ هجرية ووالدهُ ميرزا عباس الملقب بميرزا بزرك النوري كان من كبار وزراء دولة فتح علي شاه والعائلة النورية من العائلات الشهيرة في بلاد ايران

فلما قام الباب واشتهر ذكرهُ صدقهُ بهاء الله فاشتد بهِ ازر البابيين وعلت كلمتهم وكثرت جماعتهم وانتشرت تعاليمهم في طهران ومازندران وكان بينهُ وبين الباب مراسلات سريَّة كان الواسطة فيها ميرزا عبد الكريم القزويني كاتب الواح الباب . فلما حدثت حادثة سنة ١٢٦٨ كما ذكرنا قبض على بهاء الله وسجن نحو اربعة اشهر وحوكم بمحضر جمع من الوزراء وكان سفير روسيا يدافع عنهُ فلما ثبتت براءتهُ من تهمة الاتفاق مع الخارجين على الشاه امر الشاه بالافراج عنهُ وابعادهِ الى العراق فخرج من طهران مصحوباً ببعض عساكر ايران تراقبهُ بعض فرسان سفارة الروس حفظاً لهُ من الاغتيال اثناء الطريق حتى ورد بغداد سنة ١٢٦٩

ولما اقام في بغداد اشتد ازر البابيين بهِ وطابت مناهلهم بورودهِ فانهُ كان على جانب عظيم من الوقار والمهابة والدعة. فاخذ في تهذيب ما فسد من اخلاقهم واصلاح ما انحرف من اعمالهم واجمع كلمتهم واشهر دعوتهم فطار صيتهُ وانتشرت رسائلهُ. وطالت اقامتهُ في العراق نحو ١٢ سنة حتى ظهرت حزازات وضغائن في صدور بعض الايرانيين المقيمين في العراق واشتعلت بين الحزبين نار العداوة والشقاق. فآل الامر الى ارسال بهاء الله الى الاستانة بامر السلطان المرحوم عبد العزيز خان. وبعد ما مكث فيها نحو اربعة اشهر أُمر بالمسير الى مدينة ادرنه من بلاد روملي فتوجه اليها واقام فيها نحو خمس سنين وجد في تلك تعاليم البابيين حتى تكررت العداوة وتكررت الشكاية فصدر الامر بنفيهِ الى عكاء من بلاد الشام فتوجه اليها مع اهل بيتهِ وخدامهِ سنة ١٢٨٥ هجريَّة

ولم يثن عزمهُ عن تقديم تباعهِ وتهذيب اخلاقهم مع ما لحقهُ من الاضطهاد فسنَّ لهم سنناً عادلة وفرَّط آذاسم بمواعظ حسنة فوشح رسائلهُ التي زادت عن الف عدة باحسن المواعظ والنصائح وزينها باجمل الامثال والشواهد . ففرض عليهم تربية الاطفال ذكوراً

واناثًا بالعلم والادب والاهتمام بتعميم المعارف وتوسيع نطاقها حتى قيل انهُ ادخل المعلمين في طبقات الورثة وكذلك فرض عليهم الاشتغال بالصناعة والتجارة ونهاهم عن الكسل والبطالة وامرهم بحب الخلق على اختلاف مذاهبهم واديانهم وعلمهم ان الاديان شُرعت للمحبة والوفاق فلا يجعلنَّها سببًا للعداوة والافتراق. وحثهم على اطاعة الملوك والرضوخ للقوانين الدوليَّة ومنعهم من الدخول في الامور السياسيَّة وصرح في كتبهِ بان سلطة الملوك سلطة سماوية ومنحة الهيَّة. ولذا منعهم عن التكلم بالسوء في حق الملوك والامراء. وفرَّق بين المعاملات والعبادات فارجع حكم العبادات الى الكتاب وحكم المعاملات الى المجالس العدليَّة ونهى عن تأويل الكتاب. وكذلك منعهم عن اللعن والسب والشتم والغيبة والافتراء والقتل والزنا وعن كل ما يخالف الانسانيَّة ويحدث القلق والاضطراب في الهيئة الاجتماعيَّة حتى منعهم عن حمل الاسلحة الَّا باذن الدولة. ومنعهم عن المتعة والتسري وامرهم بالاكتفاء بزوجة واحدة وان لا يتجاوزوا اثنتين البتة وصعَّب عليهم الطلاق وعندهم الصوم والصلاة والحج والزكاة على حسب ما فصل لهم في الكتب الدينيَّة فنهج في بث تعاليمهِ وتحسين اخلاق شعبهِ الى ان توفي في ١٦ ايار سنة ١٨٩٢ ميلادية موافقًا لثاني ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هجرية

واوَّل من دوَّن وقائع البابيَّة هو ميرزا نبي المستوفي الكاشاني الملقب باسان الملك مصنف كتاب ناسخ التواريخ فانهُ ذكر في تاريخهِ المخصوص بالقاجاريَّة واقعة ظهور الباب وحوادثها موافقًا لما اشتهر عنها عند اعداء البابيين فنسبهم الى الفساد والالحاد وذكر عنهم امورًا تنفر منها القلوب وتشمئز منها النفوس. لانهُ في ايام اضطهاد البابيين اجتهد المعاندون لهم في بث المفتريات عليهم ورموهم بالاباحة وفساد الاخلاق فما ابقوا قبيحًا الَّا نسبوهُ اليهم ولا رذيلة الَّا وصفوهم بها فكثرت الإشاعات وقلقت الافكار فاشكل امرهم على الاوربيين فقام جماعة من اهل الفضل والانصاف منهم لكشف عقائد البابيَّة ومعرفة عاداتها. منهم العالم الفاضل مستر برون ادوارد معلم اللغات الشرقيَّة في مدرسة كمبردج. سافر هذا العالم الى ايران سنة ١٣٠٥ هجرية وعاشر البابيين واخذ شيئًا من كتبهم وسافر من ايران إلى الشام ودخل عكاء والتقى ببهاء الله فرجع إلى اوربا ونشر ما رآهُ في المجلات العلميَّة. وكذلك الاستاذ البارون رُزن احد الاساتذة في مدارس بطرسبرج ترجم بعض رسائل بهاء الله ونشرها في بلاد روسيا وسائر اوربَّا. ومنهم الكابتن الكسندر تومانسكي احد الضباط سافر إلى مدينة عشق آباد ومنها إلى ايران وعاشر البابيين وعرف عاداتهم واخلاقهم وشرع في تأليف تاريخهم. وكذلك قام بعض افاضل الشرقيين لتدوين وقائعهم منهم ميرزا محمد حسين الهمداني صاحب

كتاب التاريخ الجديد . وهذا سافر مع جلالة ناصر الدين شاه في سفره الاول الى اوربا وعند عودته الى الاستانة وعرف شيئاً عن الطريقة البابية . فلما رجع الى ايران صنف تاريخهُ المذكور وترجم إلى الفرنسوية والانكليزية في اوربا . ومنهم المؤرخ السائح ابو الفضل محمد ابن محمد رضا الجرفادقاني نزيل بخارا مصنف كتاب فصل الخطاب . واما لسان الملك المذكور صاحب التاريخ الكبير ناسخ التواريخ فقد عدَّل لهجتهُ نوعاً في هذا الكتاب عند ذكر حوادث البابية وما كتبهُ عن وقائع البابيَّة في اصل ناسخ التواريخ اقرب إلى الحقيقة مما كتبهُ في المجلد المخصوص بالقاجارية . وستكشف الايام من غرائب وقائع البابية ما سترتهُ الاغراض السياسيَّة وفي هذا كفاية لمن اراد التحقيق والله ولي الهداية والتوفيق

رزيئة بابان

يحقد زيد على عمرو ويتربَّص بهِ ريب المنون حتى اذا استفردهُ في غابة او طريق منقطع انقضَّ عليهِ واوردهُ الردى فيتحدَّث الناس بخبرهِ ويطيِّرهُ البرق ويحملهُ البريد وتنشرهُ صحف الاخبار والقتيل واحد والقاتل معروف

تتفاقم الخطوب بين امتين وتتمكَّن الاحقاد وتجبل الليالي فيلدن حرباً عواناً تُعيَّا لها الفيالق وتسيَّر فيها الاساطيل فيتقاضون إلى السيف ويتناجزون بالبنادق والمدافع وتدور رحى الحرب اياماً واشهراً وتنجلي عن قتلى وجرحى يُعدُّون بالمئات والالوف عشرة او عشرين وان زادوا فثلاثين ويبيت اهل الارض طرَّاً على جمر الغضا يترقبون الانباء صباح مساء ويتهافتون على صحف الاخبار تهافت الجياع على القصاع يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر إلى ان تخبو نار الحرب وتعقد شروط الصلح وينشر لواء الامن فيقوم الكتَّاب والمؤرخون يكتبون تاريخها ويتفننون فيهِ على اساليب شتى

وهكذا اعمال الانسان يعظِّمها ويطنب فيها ويملأ الدنيا صخباً وطنطنةً . اما اعمال الطبيعة التي تجيء ثقالاً وتروح سراعاً وتهلك المئات والالوف في طرفة عين فيقف امامها صامتاً يشكر الله لانها ليست اعظم وان ذكرها فلوصف اهوالها او للبحث عن عللها وهو يسلِّم لها صاغراً لانها من قوة فوق قوتهِ وطور فوق طورهِ

مثال ذلك الداهية الدهماء التي رزئت بها بلاد بابان هذا الصيف فان الحرب بينها وبين الصين لم تكن افتك برجالها منها والحرب قامت لها الدنيا وقعدت شهوراً كثيرة واما